



رسالة ملكية إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رسالة ملكية سامية إلى وفد الحجاج المغاربة الذي توجه إلى الديار المقدسة .
وفيا يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .
حجاجنا الميامين :

ها هو موسم الحج قد أشرقت أنواره ؛ وهو مناسبة دينية كريمة تجعل المسلمين في كل مكان ينبعث شوقهم ، ويتجدد حنينهم إلى البقاع المقدسة التي جعلها الله مبعث نبينا الأمين ، ومهبط الوحي على رسولنا الكريم ، وخصها وشرفها بكل تقديس وتكريم وتعظيم ، وجعل الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة وأمانا وأمانة «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» ، وقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة أن نوجه إلى حجاجنا الميامين رسالة نذكرهم فيها بما يجب عليهم ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا ، بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في بلدنا الأمين ، سيرا على نهج أسلافنا المنعمين وحفاظا على سنة أجدادنا الأكرمين حتى يكون حجهم مبرورا وسعيهم - إن شاء الله - مشكورا .

حجاجنا الميامين :

اعلموا - هداكم الله وأصلح بالكم ولكل خير وبر أرشدكم - أن فريضة الحج عبادة تشخص الوحدة الإسلامية القائمة بين كافة المسلمين ، وتحقق أخوتهم الدينية ، وتوثق عرى التآلف بين قلوبهم المؤمنة وأواصر التجارب والتقارب بين نفوسهم المطمئنة ، وتغرس فيهم روح الصفاء والمودة والإخلاص والتناصح والثقة وفضيلة التعاون على الخير والبر والحق والتقوى ، وكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم دنيا وأخرى . واعلموا أن المسلمين اليوم أحوج ما يكونوا إلى ما يقوي وحدتهم ويجمع شملهم ويلم شتاتهم .

ولن يتم ذلك إلا بالرجوع إلى الله عز وجل الذي أمرنا بالوحدة ونهانا عن الفرقة فقال سبحانه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» . وقال تعالى : «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقال رسوله ﷺ : «عليكم بالطاعة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة الجاهلية» .

وقد أمرنا الحق - سبحانه - بأن نعتبر المسلمين جميعا إخوة فقال تعالى : «إنما المؤمنون إخوة» . وإذا كانت الظروف - التي يمر بها العالم الإسلامي اليوم - قد جعلت الأخ يحمل السلاح ضد أخيه متنكرا



لهذه القيم والأخلاق الإسلامية راكبا مركب العداوة والعصبية . فإنه آن الأوان - ونحن على أبواب موسم الحج - أن تكون تلبيتنا بنية الوحدة والتضامن والتعاون والإخاء والصفاء والمحبة الظاهرة النقية التي لا يشوبها حقد ولا حسد ولا بغضاء . وأن يكون دعاؤنا وتضرعنا بأن يجمع الله شمل هذه الأمة ، ويوحد صفوفها ، ويوفق قادتها لما فيه خيرها وصلاحها .

حجاجنا الميامين ، إننا ما فتئنا نولي رعاية وعناية فائقة لعبادة الحج في الإسلام ، ونصدر في شأنها التعليمات والتوجيهات إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية خاصة ؛ للعمل على تيسير أداء هذه الفريضة الإسلامية لكل من توفرت له الاستطاعة من رعايانا الأوفياء ، والسهر على توفير الوسائل الضرورية واتخاذ الإجراءات والترتيبات اللازمة الكفيلة بتحقيق ذلك سواء بالنسبة للمواطنين المتوجهين من داخل المملكة أو خارجها . فكونوا - رعاكم الله - على ما عهدناه فيكم من انتظام وخلق حسن وتعاون كامل مع الأطر التي جعلناها في خدمتكم واحترام تام للتنظيمات المتعلقة بالحج والتي تسهر السلطات السعودية على تطبيقها بتفان وإخلاص ؛ وذلك بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

واذكروا في كل وقت وحال أن الحجاج في وفادة الله وضيافته الكريمة ؛ فعملهم الصالح مثاب عليه ومأجور ، واستغفارهم مستجاب مصداقا لقول نبينا الأكرم عليه الصلاة والسلام : «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم» . فتذكروا ما عليكم من حق الدعاء لعاهلكم ومملك بلدكم الساهر على راحتكم وسعادتكم واستقراركم واطمئنانكم ومصالح وشؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي تنتمون إليه من واجب الدعاء . فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وعند مناسك الحج والعمرة وفي المسجد النبوي وعند الوقوف أمام الروضة الشريفة ؛ وزودونا بخالص الدعاء وصالحه ، واسألوا الله لنا في ذلك المقام أن يديم لنا نصره وعزه وسداده وتوفيقه ، وأن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافية للنهوض بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية . وأن يحقق لنا ما نصبو إليه ونطمح من رأب صدع الأمة الإسلامية وجمع شملها وكلمتها بما يخدم قضاياها المصيرية ، ويعجل بتخليص المسجد الأقصى والقدس الشريف وإنقاذه وإعادته إلى حظيرة الإسلام والمسلمين .

وتوجهوا إليه - سبحانه - أن يرينا في ذريتنا وفلذات كبدا وفي بلدنا وشعبنا وكافة شعوب المسلمين وبلادهم ؛ ما يقر عيننا ويبهج نفسنا ويثلج صدرنا ويريح ضائرتنا ويزيدنا عزاً ونصراً بالإسلام واليقين والإيمان . وأن يسدل شاييب الرحمة والغفران وسحائب الرضا والرضوان على والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس ، وأن يطيب الله ثراه ، وأن يسكنه فسيح الجنان مع الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم . وأن يجمع سبحانه شمل المسلمين ، ويوحد كلمتهم على الحق والنصر المكين ، ويوفقهم لما يحبه ويرضاه ويكون فيه صلاحهم ومجدهم وعزهم على الدوام .

جعل الله حجكم مبروراً وسعياًكم مشكوراً وذنبكم مغفوراً ، وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال ، وأعادكم إلى أهلكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين ؛ فرحين مستبشرين ، سعداء مسرورين ، إنه سميع مجيب . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

12 ذي القعدة 1411هـ - 27 ماي 1991م